

دراسة تحليلية لمحتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالصفوف الأربعة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء قيم المواطنة

د. حامد عبدالله الحميدي

كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت (الصفوف السادس والسابع والثامن والتاسع)، وتحليل تلك الكتب.

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى الذي تطلب استخدام أداتين: الأولى: (استبانة قيم المواطنة)، وهدفت إلى تحديد قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة. والأداة الثانية: تمثلت في (استمارة تحليل المحتوى)، وتم إعدادها في ضوء استبانة القيم، وتم بها تحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١ - إيجاد قائمة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت واحتوت على أربع عشرة قيمة.
- ٢ - اتسام محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بالكويت إجمالاً- بالقصور في تضمين قيم المواطنة؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى تركيز المناهج على المحتوى العلمي دون الاهتمام الكافي بما يمكن أن يتضمنه المحتوى من قيم.
- ٣ - تضمين محتوى منهج القراءة في الصف السابع بأعلى تكرارات من قيم المواطنة؛ إذ تكررت هذه القيم في محتوى كتابي الصف السابع (١٩٠) مرة، ثم تلاه كتابا الصف الثامن بمجموع تكرارات بلغ (١٦٥)، ثم الصف السادس (١٢٢) مرة، وأخيراً محتوى منهج الصف التاسع الذي جاء بتكرارات ضعيفة بلغ مجموعها (٧٠) تكراراً.
- ٤ - عدم التوازن في تقديم قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية

بالمرحلة المتوسطة؛ إذ تم التركيز على قيم معينة، فجاءت تكراراتها عالية، كالانتماء، وتحمل المسؤولية، وحب الصالح العام، وضبط الذات، والولاء، والتفاعل الاجتماعي في حين أهملت قيم أخرى، فجاءت تكراراتها منخفضة، مثل: تقبل التنوع، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني، واحترام سيادة القانون، والتفكير العلمي، والقياس الاجتماعية، والديمقراطية، وحرية الاختيار، وحرية التعبير. كما يوجد عدم تتابع بالقيم في ما بين فصول المرحلة، وعدم تكامل ما بين كتابي الصف الواحد.

مقدمة الدراسة

تعد تربية الإنسان، وإعداده للمواطنة الصالحة، وتنشئته على تحمل المسؤولية والانتماء إلى وطنه - مسألة حيوية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنساني. وما يترتب على ذلك من توجيه لسلوك الفرد وممارسته في الحياة، وصولاً به إلى المساهمة الفاعلة في التنمية الشاملة. وتمثل التربية على المواطنة واحدة من الاهتمامات الرئيسة لأي نظام تعليمي. فتنمية المواطنة والمشاركة الاجتماعية الفاعلة للمواطنين هي الضمان الوحيد لتحقيق الصالح العام، وحل العديد من المشكلات على المستوى الفردي والمجتمعي. وكلما اتسع نطاق بناء المواطن الفاعل والناشط كان ذلك ضماناً للاستقرار والتنمية.

ففضية المواطنة طرحت منذ فترة طويلة؛ لأهميتها في بقاء المجتمعات؛ واستقرارها واحتفاظها بهويتها بما تضمنته من ثقافة وعادات وتقاليده ونظم مؤسسية وحياتية (الشاهين، ٢٠٠٩). فعندما تكون المواطنة سليمة، يتجه المجتمع نحو التقدم، وينعم بالرخاء والاستقرار، وعندما تضعف المواطنة بين أفراد المجتمع يصبح المجتمع كيانا ضعيفا. فتنتشر فيه العديد من الظواهر السلبية. وتسعى المؤسسات التعليمية إلى تنمية قيم المواطنة باعتبارها تمثل الخبرة الأولى للطفل خارج نطاق الأسرة. فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات والمعارف والمهارات المرتبطة بالمواطنة بصورة مقصودة، وليست تلقائية كما هو الحال في الأسرة والمجتمع (قاسم، ٢٠٠٥).

يعد المنهج الدراسي أداة التربية الأساسية لتحقيق غاياتها. وهو كل ما

يمكن تقديمه للمتعلمين في شكل مقررات دراسية، أو خبرات تعليمية منظمة، أو نشاطات مدرسية مناسبة؛ لتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية. فتحديد أهداف لمعالم تربية المواطنة يساعد على تحديد مساهمة كل مجال من مجالات المنهج الدراسي في تحقيق ذلك الهدف. ويعد محتوى المنهج الدراسي من أهم أدوات تنفيذ المنهج المدرسي، وعنصراً أساسياً في عمليتي التعليم والتعلم؛ لذا فإن ما يراد إكسابه للمتعلمين لا بد أن يمر أولاً خلال محتوى المنهج الدراسي، الذي يهدف إلى توجيه فكر المتعلمين وسلوكهم وفقاً لما يستهدفه المجتمع. ولذلك يقع على التربويين وواضعي المناهج دور كبير لا يمكن إغفاله. وهو تأكيد أن محتوى المناهج والمقررات الدراسية تؤكد علاقة الوطن بالمواطن (الأحمد، ٢٠١٠)؛ فلذلك دائماً ما يراعى عند تصميم المناهج في العالم المعاصر أن تكون قيم المواطنة ضمن محتوياتها. ذلك أن مفهوم تربية المواطنة ليس مفهوماً جديداً في الفكر التربوي، فالإنسان منذ القدم قام بعملية تطبيع اجتماعي للأفراد، تطبيع على القيم والأخلاقيات التي يؤمن بها. والهدف من تلك العملية قديماً وحديثاً إعداد الفرد ليكون صالحاً وفاعلاً في مفهومها الحديث (الشاهين، ٢٠٠٩).

يبين (المحبوب، ٢٠٠٩) أن اللغة العربية تعد واحدة من أهم أدوات دعم القومية، والأكثر تأثيراً وارتباطاً بواقع حياة الأفراد في علاقتهم بالمجتمع ومتغيراته وتحدياته ومشكلاته؛ ولذلك يجب أن تتطور تبعاً لتلك المتغيرات. وعليه يجب أن تسير اللغة العربية وتواكب ما يعترى الأفراد والمجتمع من تحولات وتغيرات مستمرة في مختلف المجالات؛ حيث إن أي تغير في مجالات الحياة المختلفة يجب أن ينعكس تأثيره في المناهج التعليمية، التي يجب أن تكون وثيقة الصلة بحياة الأفراد. وللمناهج - كذلك - دور كبير في تطوير المتغيرات المجتمعية، وتنقيتها، والعمل على دعم السلوكيات المرغوبة، والسعي باستمرار لتحسين مستوى معيشة الأفراد في إطار تدعيم الهوية الوطنية والقومية. وعليه فالكتاب المدرسي وما يحتويه من محتوى يعد الوسيلة الرئيسة لتنفيذ المناهج. فهذا يعني أن لمحتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة دوراً مهماً في تكوين

المتعلم، وتأسيسه لغويا وأخلاقيا وسلوكيا، فاكتساب المهارات اللغوية لا يتم بمعزل عما تشتمله نصوص اللغة العربية من مضامين أخلاقية، ومواقف تربوية؛ مما يؤكد أهمية تحليل كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

وعليه، فإن إدراك أهمية التربية القيمية بشكل عام، وقيم المواطنة بشكل خاص في تشكيل المتعلم وإعداده لخدمة وطنه- هو الذي دفع إلى دراسة قيم المواطنة التي يحاول النظام التعليمي غرسها في نفوس الطلاب، وعقولهم من خلال المنهج الدراسي، وخاصة محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة. ولعل الأسلوب الأمثل للتحقق من مدى تضمن قيم المواطنة بشكل كاف في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة- هو أسلوب تحليل المحتوى، الذي يعد أنسب أساليب البحث العلمي لطبيعة الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

بناء على أهمية محتوى المناهج الدراسية في تنمية القيم و إكسابها بصفة عامة، وأهمية محتوى منهج اللغة العربية بصفة خاصة، فقد أوصت دراسات عديدة بضرورة تعرف القيم التي تتضمنها المناهج الدراسية، وتسعى إلى تنميتها لدى طلاب التعليم العام (الرندي وآخرون، ١٩٩٩). وعليه فقد صار من الضروري التساؤل عن قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية المقررة من قبل وزارة التربية في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتبلور في العبارة التالية: ما مدى اهتمام محتوى منهج القراءة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت بقيم المواطنة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١ - تحديد قائمة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت.

٢ - تحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية- موضوع الدراسة- بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء قيم المواطنة التي سيتم تحديدها.

أسئلة الدراسة

من خلال عرض مشكلة الدراسة وأهدافها تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ١ - ما قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت (الصفوف السادس والسابع والثامن والتاسع)؟
- ٢ - ما مدى توافر قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال أهمية بناء المواطن الكويتي القادر على المشاركة الإيجابية الفاعلة في بناء الوطن؛ ولذلك فإن الاهتمام بإدراج تلك القضايا ضمن محتوى المنهج الدراسي بجميع المراحل الدراسية يعد أمراً مهماً لإعداد أفراد قادرين على أداء واجباتهم، وإدراك حقوقهم. وما ينتج من ذلك من تفاعل إيجابي مع مختلف القضايا الحياتية والمجتمعية؛ ومن ثم وعلى ضوء ما سبق تنطلق أهمية الدراسة متمثلة في ما يلي:

- ١ - تقديم قائمة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، والتي يمكن أن تفيد واضعي المناهج ومطوري الكتب المدرسية في تضمينها بالمناهج الدراسية.
- ٢ - تفيد في الكشف عن مدى توافر قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى؛ مما

يفيد في التعرف إلى القيم التي تم التركيز عليها، وتلك التي تم تهميشها، أو عدم تضمينها. ومن ثم تقدم كأساس لمراجعة تلك الكتب وتعديلها وفقاً لأسس علمية.

٢ - تفتح المجال أمام متخصصي المناهج وطرق التدريس للبحث عن أفضل طرائق تدريس التربية على المواطنة ودراساتها.

٤ - تساعد نتائج هذه الدراسة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في تطوير واصلاح وتقويم المناهج الدراسية بشكل عام، ومناهج اللغة العربية بشكل خاص؛ ليحقق التعليم الأهداف والغايات المرجوة منه.

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة في ما يلي:

- ١ - محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية المقررة على طلاب صفوف المرحلة المتوسطة (الصفوف السادس والسابع والثامن والتاسع)، والمطبقة في مدارس التعليم العام في دولة الكويت للعام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.
- ٢ - قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على وصف الظاهرة بأسلوب تحليل المحتوى. يعرف زيتون (٢٠٠٣: ١٩٧) تحليل المحتوى بأنه "أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة محددة، يستهدف وصف المحتوى الظاهر للمادة التعليمية وصفا موضوعيا منظمًا للمادة وفق معايير محددة، سواء كانت المعلومات الواردة بشكل مباشر أو ضمنيًا". فالمنهج الوصفي هو المنهج المناسب لهذه الدراسة؛ لأنه يمثل استقصاء يركز على ظاهرة من الظواهر التربوية، كما هي قائمة بهدف تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق حساب معدل تكراراتها ومواطن التركيز عليها (الزوبعي، ١٩٨٣).

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية أسلوب تحليل المحتوى لتعرف مدى توافر قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. وهذا تطلب إعداد أداتين، وهما:

١ - استبانة بقيم المواطنة: ومهمتها تحديد قيم المواطنة المناسبة، الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت. وتمثل هذه الاستبانة الأساس الذي تبنى عليه استمارة تحليل المحتوى.

٢ - استمارة تحليل المحتوى: التي في ضوئها يتم التعرف على مدى توافر قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة، في دولة الكويت.

مجتمع الدراسة وعينتها

١ - مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية (الصفوف السادس والسابع والثامن والتاسع) المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت.

٢ - عينة الدراسة: عينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة. فقد قام الباحث بتحليل محتوى منهج القراءة في جميع كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة وتمثل المجتمع الأصلي.

مصطلحات الدراسة

١ - القيم: القيم هي أحد المكونات التي تشكل الشخصية الإنسانية، وتأثيرها المباشر في سلوك الفرد واتجاهاته وعلاقاته (اليقوب وملك، ٢٠٠٩). فالقيمة هي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية، أو اجتماعية، أو أخلاقية أو جمالية، وتتسم بسمة الجماعية في الاستخدام (الشاهين، ٢٠٠٩). والقيمة العامة هي السلوك أو العمل. ومعنى ذلك أن مجموعة

القيم التي يعتنقها شخص من الأشخاص - هي التي تحركه نحو العمل، وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة، ويتخذها مرجعه في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه (زهران، ٢٠٠٣). والقيم كما يحددها (قمبر، ٢٠٠٦) هي مرجعيات معيارية تحكم تصوراتنا وتصرفاتنا.

٢ - المواطنة: عرّف السويدي المواطنة بأنها صفة الفرد الذي يتمتع بالحقوق، ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى مجتمع معين في مكان محدد. وهي شعور الفرد بحبه لمجتمعه، ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طواعية على المشاركة في نشاطات وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة (السويدي، ٢٠٠١).

٣ - قيم المواطنة: يعرّف (اليعقوب وملك: ٢٠٠٩: ١٩١) قيم المواطنة على أنها "الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بحيث يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة المجتمعية".

٤ - المرحلة المتوسطة: هي مرحلة من مراحل التعليم العام في دولة الكويت. ومدة المرحلة أربع سنوات، تبدأ من الصف السادس إلى الصف التاسع. فهي حلقة الوسط بين التعليم الابتدائي من جهة والتعليم الثانوي من جهة أخرى. وهي امتداد للمرحلة الابتدائية، كما تعد قاعدة للمرحلة الثانوية التالية لها. وهي مرحلة منتهية لمن يتوقف عن متابعة الدراسة؛ باعتبارها نهاية المرحلة الإلزامية في التعليم (الوثيقة الأساسية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، ٢٠٠٩).

٥ - المنهج الدراسي: يذكر (الكندري، ٢٠٠٩: ١٣) أن مصطلح (المنهج) يستخدم في اللغة العربية ليعبر عن مفاهيم متعددة قريبة من بعضها البعض. وهذه المفاهيم على صلة بالمفهوم الأساسي، وهو "كل الخبرات

المقصودة التي يمر بها التلاميذ تحت إشراف وتوجيه المدرسة". فمن المعروف أن المنهج يشير إلى أحد المعنيين التاليين: الخطة التربوية العامة للتعليم (كمنهج التعليم المتوسط، أو التعليم الفني). ويستخدم أيضا إلى مجال الدراسة في مقرر من المقررات التعليمية (كمنهج اللغة العربية، أو منهج الرياضيات). يعرف (سعادة وآخرون، ١٩٩٧: ٧٢) المنهج بأنه "مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف، ومحتوى، وخبرات تعليمية، وتدریس، وتقويم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، ومطبقه في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها؛ بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والحسية، وتقييم مدى تحقيق ذلك كله لدى المتعلم". ويعرف (أبو زينة وآخرون، ٢٠٠٤) المنهج الدراسي على أنه مجموعة الخبرات التعليمية والتربوية التي تقدم داخل المدرسة وخارجها، بغرض مساعدة المتعلم على تحقيق أفضل ما يمكن تحقيقه، وتجعله يدرك ويشعر وينفعل مع مجتمعه. فمحتوى المنهج كما يعرفه (الكندري، ٢٠٠٩) هو الموضوعات الدراسية التي يتضمنها المنهج.

الإطار النظري للدراسة

في هذا القسم من الدراسة سنقوم باستعراض الإطار النظري، والذي يتكون من الآتي:

أولاً - التربية من أجل المواطنة:

وينقسم إلى:

١ - التربية من أجل تنمية قيم المواطنة:

تعد التربية من أجل المواطنة Citizenship Education شكلا من أشكال التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات التربوية الرسمية منها وغير الرسمية (الجيار، ٢٠٠٧). ويقصد بالتربية من أجل تنمية قيم المواطنة كما

يبينها (الأحمد، ٢٠١٠: ١٨٦) أنها " عملية التنشئة الهادفة إلى تعزيز الفرد بانتمائه إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته بشكل يرقى إلى حد تمثل هذا الشعور في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته". وتتمثل غاية التربية من أجل المواطنة في تكوين المواطن الواعي الممارس لحقوقه وواجباته في إطار المجموعة التي ينتمي إليها، والعمل منذ مراحل العمر الأولى على تنمية القدرات والطاقات التي تؤهله في المستقبل، ولممارسة حقوقه وأداء واجباته ومسؤولياته. فالتربية من أجل تنمية قيم المواطنة تهتم في الأساس بغرس القيم والسلوكيات والمهارات والاتجاهات الضرورية، وتنميتها لبناء مواطن قادر على أن يتفاعل بشكل ايجابي في مجتمعه. إنه في ضوء التغيرات المعاصرة التي تشهدها المجتمعات فإن التربية من أجل تنمية قيم المواطنة تعد من القضايا الرئيسة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في التعليم المعاصر. وهذا يتطلب تحديد الأهداف وتصميم البرامج التعليمية، التي تكون قادرة على تحقيق تنمية قيم المواطنة عند الطلاب.

يبين (الشراح، ٢٠٠١) أنه نظرا لاهتمام منظمة اليونسكو ببرامج تعليم المواطنة في المدارس- فقد وضعت المنظمة عددا من القواعد الأساسية التي ترتبط بجوانب العملية التربوية والتعليمية، التي يمكن أن تساعد على بناء برامج جديدة أو تحسين طرائق تعلم التربية للمواطنة. منها:

- ١ - تهيئة المناخ المدرسي الذي يسمح بتدريس المفاهيم الموجهة للتربية، من أجل تنمية قيم المواطنة وتعلمها.
- ٢ - إيجاد علاقة مشتركة ما بين المدرسة ومختلف مؤسسات المجتمع المدني، مثل الاشتراك في الأندية الرياضية والاجتماعية والمشاركة في حماية البيئة وغيرها.
- ٣ - الإعداد العلمي لواضعي المناهج، وتأهيلهم لبناء مناهج مناسبة لتربية قيم المواطنة.

٤ - عدم اقتصار تعليم قيم المواطنة وغرسها عند مرحلة عمرية معينة؛ بل لابد من مواصلة تدريس هذه المفاهيم خلال مراحل التعليم المختلفة وفق أهداف تراكمية المفاهيم.

٥ - تدريب متواصل للمعلم في أثناء الخدمة عن طرائق التدريس، والإلمام الكافي بالثقافات المحلية والعالمية وباتجاهات المجتمع الذي يعيش به الطالب.

٢ - أهمية تضمين قيم المواطنة في محتوى المنهج الدراسي:

هناك من يرى بأن المدرسة كمؤسسة تعليمية تأتي أهميتها من خلال ما تقدمه للطلاب من مناهج وبرامج ونشاطات وخبرات تدريسية - قد لا تؤدي الدور المطلوب بشكل كاف في إعداد مواطن قادر على التفاعل مع قضايا مجتمعه. حيث أكدت دراسة (الحربي، ٢٠٠٢) الدور الواجب أن يقوم به التعليم بشكل عام، والمناهج الدراسية بشكل خاص، في عملية تنمية قيم المواطنة وتعزيزها عند الطلاب. ويؤكد (سالم، ١٩٨٢) أن محتوى المناهج الدراسية يسهم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب. فمن خلال هذا المحتوى تحدد الأهداف، والفلسفات، والنشاطات، والخبرات، والمهارات المراد غرسها وتنميتها لدى الطلاب. وهذا ما يؤكد (الشاهين، ٢٠٠٩) عندما يذكر أنه دائماً ما يؤخذ بعين الاعتبار - عند تصميم المناهج الدراسية في العالم المعاصر - أن تكون قيم المواطنة ضمن محتويات المناهج الدراسية.

وما يقدم في محتوى المنهج الدراسي من مقررات دراسية وخبرات تعليمية منظمة أو نشاطات مدرسية- هو في واقع الأمر تمثل الاتجاهات السائدة في المجتمع، وتمثل وجهة الدولة وفلسفتها وسياستها التعليمية. فمن خلال محتوى المناهج الدراسية يتم تعريف الطالب، وربطه بوطنه وقيمه وتاريخه (داوود، ٢٠٠٥). ويرى (الأحمد، ٢٠١٠) أن التربية لتنمية قيم المواطنة لا ينبغي أن تشكل مكوناً مستقلاً ومنفصلاً على شكل مقرر أو منهج أو كتاب دراسي؛ بل

يجب النظر إليها والتعامل معها كأحد الأهداف والغايات التي تشكل المنهج الدراسي بأكمله.

يذكر (الأحمد، ٢٠١٠) أن هناك دراسات أكدت قصور دور المناهج الدراسية في تنمية قيم المواطنة من الجانب الوجداني، وأن المدرسة كمؤسسة تعليمية مهتمة بما تقدمه للطلاب لاتسهم بفعالية في تحقيق قيم المواطنة وتنميتها؛ وأن هناك العديد من المشكلات التي تحول دون تطبيق سلوكيات المواطنة. ويشير (إبراهيم، ٢٠٠١) إلى تركيز محتوى معظم المناهج على المادة العلمية دون الاهتمام الكافي بإنسانية المتعلمين، وإكسابهم مقومات التربية الأخلاقية بما تتضمنه من قيم. ولا يوجد للقضايا المحلية والعالمية المعاصرة موقع في محتوى المناهج، ولا حتى في النشاط التعليمي المصاحب؛ مما يؤثر سلباً في شخصية المتعلم، ويؤدي من ثم إلى قصور في مهارات التواصل والحوار، والتفكير الموضوعي. كما أوضح (عبد العال، ١٩٩٣) أنه حتى في حال توافر مفاهيم ترتبط بقيم المواطنة- فإنها لا تتعدى كونها معلومات يحفظها التلاميذ دون إتاحة الفرص الكافية لممارستها في المواقف الحياتية المختلفة.

يبين (الشراح، ٢٠٠١) أنه من المهم عند بناء محتوى المنهج الدراسي وصياغته طرح مجموعة من التساؤلات المهمة منها:

- ١ - ما المفردات المنهجية التي تتناسب و المستويات العقلية والعمرية للطلبة؟
- ٢ - ما الأهداف التي تسعى إليها محتويات المناهج الدراسية لتنمية قيم المواطنة؟
- ٣ - ما الوسائل وطرائق التدريس المناسبة لتدريس المفردات والمفاهيم المتصلة بتنمية قيم المواطنة؟
- ٤ - كيف يمكن تضمين مفاهيم التربية؛ لتنمية قيم المواطنة في محتوى المناهج الدراسية المختلفة، كالتاريخ، والجغرافيا، واللغة العربية، وغيرها؟
- ٥ - هل مواد التعلم المستخدمة في محتوى المنهج الدراسي تعكس التطورات الجديدة والأفكار الحديثة عن التربية من أجل تنمية قيم المواطنة؟

٦ - هل يستطيع المتعلم أن يكتسب مهارات معينة كنتيجة لتدريس قيم المواطنة؟ وهل يؤثر ذلك في اتجاهات الطلبة وسلوكهم؟

٧ - ما مدى التنسيق بين واضعي المناهج والمعلمين الذين يعلمون مفاهيم المواطنة وقيمها؟

انطلاقاً من دراسات عديدة أكدت أهمية دور المناهج الدراسية في تنمية القيم وإكسابها، وتنمية المهارات المرتبطة بها - أكدت دراسة (عطا، ٢٠٠٦) أهمية محتوى منهج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة- وخاصة محتوى منهج القراءة؛ لما لهذه المرحلة من دور كبير في بناء شخصيات المتعلمين وتنميتها تنمية متكاملة الجوانب. وانطلاقاً من أهمية تضمين قيم المواطنة في محتوى المنهج الدراسي بشكل عام ومحتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بشكل خاص- فقد ذكر (الصلاحي، ٢٠٠٣) أن تضمين قيم المواطنة يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ - تأكيد دور الطالب في تعزيز فاعليته، ومشاركته في الشأن العام، وتوسيع الخيارات والفرص لتطوير قدراته ومهاراته، وضرورة فتح قنوات الاتصال بين المدرسة والمجتمع.

٢ - إكساب الطلاب مهارات التنظيم والاتصال، وتقوية التفاعل الإيجابي مع محيطهم الخاص والعام. من خلال اكتسابهم مجموعة من الآليات والأساليب التي تمكنهم من التعامل مع مشكلات مجتمعهم والإسهام في الحلول والمعالجات.

٣ - إكساب الطلاب مجموعة من القيم الحضارية، منها: الحرية، والعدالة، وتحمل المسؤولية، وترسيخ وعيهم بالواجب الوطني والإنساني. من خلال تأكيد إمكانيات الطلاب في تنظيم أنفسهم وتغيير مجتمعهم.

٤ - تنمية روح المواطنة بإدراك الطلاب للمواطنة، ومعنى الحقوق والواجبات، والإيمان بأهمية بناء الذات الواعية والمدركة و القدرة على تحمل المسؤولية.

- ٥ - تنمية مهارات التفكير العلمي الناقد وفق خطواته المنهجية المتمثلة في: جمع المعلومات، والتحليل النقدي، والمقارنة، والاستنتاج، والاجتهاد في تكوين رأى أو قرار.
- ٦ - تنمية مهارات الحوار، وإدارة الاختلافات، وصنع القرار، والقدرة على التعبير، وتأكيد أهمية التعدد والتنوع كسمات أساسية في المجتمع الإنساني بشكل عام.
- ٧ - تهيئة التعليم أن يكون منحازاً للمستقبل، ومرتبطاً بمحيطه المجتمعي وطنياً وعالمياً. فالتعليم من أجل فهم الحياة والعالم، بمعنى أن يعمل التعليم على تهيئة الطلاب للمستقبل وتمكينهم من التعامل الإيجابي معه.
- ٨ - اكتساب قيم التطوع، والوعي بأهمية النشاط الموجه لتحقيق الصالح العام، وتعلم قيم العمل الجماعي.
- ٩ - اكتساب السلوك المعتدل، والتفكير العقلاني في التعامل مع مختلف المواقف، ونبذ العنف، والتطرف والغلو، واحترام الآخرين.

ثانياً - الدراسات السابقة

١ - الدراسات العربية:

أ - الدراسات ذات العلاقة بمحتوى مناهج اللغة العربية والقيم

تأكيداً لأهمية دور المناهج بشكل عام ومنهج اللغة العربية بشكل خاص في تعزيز القيم وتنميتها لدى الطلاب - قامت العديد من الدراسات في تحليل محتوى مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام في ضوء القيم الواجب تضمينها. فقد جاءت دراسة (الفضلي، ٢٠٠٩) لتكشف عن مدى توافر القيم اللازمة في كتب القراءة المقررة لطلبة المرحلة الثانوية في اليمن؛ حيث أظهرت النتائج وجود اختلاف بين الصفوف الثلاثة في توافر القيم المتضمنة في كتب القراءة المقررة. وظهر ذلك من خلال التفاوت بين الانخفاض والارتفاع، والتقدم والتأخر في ترتيب تلك القيم من كتاب إلى آخر ومن مجال إلى آخر.

هدفت دراسة (مقابلة والبشائرة، ٢٠٠٧) إلى تعرف القيم المقترح تضمينها في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة من المرحلة الأساسية في الأردن. وبلغ مجموع القيم المتضمنة في الكتب (٤٩) قيمة بواقع (٤١١) تكرارا. وكانت القيم الأعلى تكرارا هي: قيمة النظافة المنتمية إلى المجال البيئي، وقيمتي احترام الآخرين وتقديرهم والتعاون المنتميتين إلى المجال الاجتماعي، وقيمتي العبادة ومكارم الأخلاق المنتميتين إلى المجال الديني، وقيمة حب الوطن المنتمية إلى المجال الوطني. وأوصت الدراسة بالتركيز على بعض القيم التي احتلت المراتب المتوسطة والمتدنية، مثل الصدق، وتقدير الجندية، والنظافة الشخصية.

وفي دراسة (نوار، ٢٠٠٥) التي قامت بتقويم منهج القراءة لطلاب المرحلة الإعدادية في مصر في ضوء القيم الواجب تضمينها لهم (القيم الجمالية، والخلقية، والمعرفية) - قد أكدت عدم وجود توازن في تضمين القيم المختلفة في كتب القراءة بصفوف المرحلة الإعدادية.

وناقشت دراسة (العبادي، ٢٠٠٥) القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساس في سلطنة عمان. حيث توصلت الدراسة إلى أن القيم الوطنية لاقت عناية تلك الكتب واهتمامها بها، حيث تؤكد في معظمها الانتماء الوطني والاعتزاز بالتراث العماني. وتلك القيم تتفق وما جاء في أهداف التعليم الأساسي المتعلقة بغرس الاعتزاز، وتنميته بمقومات الهوية الثقافية العمانية وعناصرها، وتنمية الانتماء الوطني والخليجي والعربي.

وهدف دراسة (أحمد، ١٩٩٩) إلى تعرف القيم التي تتضمنها كتب القراءة و المحفوظات في الصفوف الثلاثة الوسطى من التعليم الأساسي في اليمن. حيث حددت الدراسة قائمة بالقيم مكونة من ٩١ قيمة من الواجب تضمينها في كتب القراءة والمحفوظات. وتم تصنيفها إلى ثمانية مجالات قيمية و هي: المجال الروحي، المجال الوطني والقومي والإسلامي، المجال الاجتماعي، المجال الصحي و البيئي، المجال الاقتصادي و السياسي، المجال المعرفي، المجال

الجمالي الترويجي، المجال الذاتي. وأظهرت نتائج التحليل أن المجال الاجتماعي جاء بالمرتبة الأولى من حيث التكرار، بينما جاء المجال الجمالي الترويجي في المرتبة الثامنة و الأخيرة.

وتناولت دراسة (ناجي، ٢٠٠٥) تقويم منهج اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسي في اليمن في ضوء القيم البيئية. وتوصلت الدراسة إلى أن القيم البيئية المتضمنة في أهداف منهج اللغة العربية في تلك الصفوف الثلاثة تراوحت بين ١,٣٨ ٪ و ٤,١٤ ٪ من إجمالي أهداف المنهج. وإن القيم البيئية المتضمنة في محتوى منهج اللغة العربية للصفوف الثلاثة تراوحت بين ٤ ٪ و ١١ ٪ من إجمالي موضوعات الكتب. وكانت أكثر القيم وفرا هي القيمة الاقتصادية؛ حيث بلغت ٧٣ ٪ عند طلاب الصف السابع الأساسي، في حين جاءت قيم التشريعات والقوانين البيئية أقل القيم وفرا بنسبة ١٣ ٪ عند طلاب الصف السابع الأساسي.

أما دراسة (اليعقوب وملك، ٢٠٠٩) فقد هدفت إلى الكشف عن مدى توافر القيم، والرموز الوطنية في أهداف اللغة العربية واللغة الإنجليزية والتربية الإسلامية وكتبها بالصف الخامس بدولة الكويت. وخلصت الدراسة إلى أن هناك اهتماما بشكل كبير بإبراز القيم والرموز الوطنية في كتب اللغة العربية بالصف الخامس؛ حيث وصلت النسبة إلى ٢٠ ٪ من مضمون المحتوى في هذا الكتاب. في حين أن محتوى كتاب اللغة الإنجليزية، ومحتوى كتاب التربية الإسلامية - تراجعا في إبراز القيم والرموز الوطنية؛ حيث وصلت النسبة إلى ٢ ٪ من مضمون محتوى كتاب اللغة الانجليزية، و ٢ ٪ في محتوى كتاب التربية الإسلامية، مما يشير إلى درجة ضعيفة من الاهتمام بالقيم والرموز الوطنية. وهذا يتعارض وأهداف التربية العامة في دولة الكويت، وأهداف المرحلة، وأهداف تدريس اللغة الإنجليزية والتربية الإسلامية.

ب - الدراسات ذات العلاقة بقياس قيم المواطنة محليا وإقليميا وعربيا
في دراسة قام بها (مكتب الإنماء الاجتماعي، ٢٠٠١) بشأن دور خدمات

التنشئة الاجتماعية في تحقيق مبدأ المواطنة والأمن الاجتماعي- أكدت أن محور قيم المواطنة هو الفرد. وأن تحقيق الأمن الاجتماعي يرتبط بدرجة كبيرة بقدرة الدولة ومؤسساتها على تنفيذ البرامج التي تحقق تنمية الولاء والانتماء إلى الوطن، والعمل على إشباع حاجات الفرد؛ لذا فإن هدف التربية المنشود يجب أن يعمل على غرس قيم المواطنة وتوفير أقصى درجات النمو للفرد؛ لكي يتحقق الأمن في نفسه وفي جميع مجالات حياته.

سعت دراسة (هلال وآخرون، ٢٠٠٠) إلى التعرف إلى مدى وجود مظاهر المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور والطلبة، وما الوسائل التي يمكن استخدامها لتنمية قيم المواطنة عند الطلاب، حيث أشارت النتائج إلى أن التليفزيون، والمناهج الدراسية، والصحف هي من أكثر الوسائل التي يمكن استخدامها في تنمية المواطنة عند الطلاب، في حين أن أقل المؤسسات مساهمة في تنمية قيم المواطنة عند الطلاب هي (وزارة التخطيط، وجمعيات النفع العام، والجمعيات التعاونية، معهد الكويت للأبحاث العلمية)، وأن أبرز قيم المواطنة التي نالت على أعلى موافقة عند الطلاب هي: الشعور بالاعتزاز والفخر بالانتماء إلى الوطن، وتقديم العون لمن يحتاج إليه من الإخوة والزملاء، وطاعة ولي الأمر، والاعتزاز بالعلم رمز الدولة. بينما جاءت القيم المرتبطة بمعرفة وظائف السلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية أقل وجوداً عند الطلاب.

وفي دراسة (الخياط، ١٩٩٩) التي هدفت إلى تعرف مكانة القيم الديمقراطية في مناهج المواد الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت - قد توصلت إلى وجود تدنٍ عام في استخدام جمل القيم الديمقراطية في كتب المواد الاجتماعية للمرحلة المتوسطة، وأن هناك تذبذباً وعدم توازن في استخدام تلك القيم. كما يلاحظ تركيز هذه المناهج على دور الحكومات والمنظمات الرسمية، بينما تهمل دور الفرد في المجتمع، وعدم إظهار أي إنجاز له، وأن هناك انتقائية في توضيح بعض الصفات الديمقراطية.

وهدف دراسة (ابن صعب، ١٤٢٨هـ) إلى تعرف قيم المواطنة التي تقدمها وتنميتها مناهج التربية الوطنية (للفوف من الرابع إلى الثالث الثانوي بنين) في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ. حيث أكدت نتائج الدراسة أن قيم المواطنة التي يقدمها محتوى منهج التربية البدنية تتوافق وقيم المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية، وأن محتوى منهج التربية البدنية يدعم تنمية قيم المواطنة التي تقدمها كتب التربية الوطنية، وأن منهج التربية البدنية يستخدم طرقاً وأساليباً متنوعة لدعم قيم تنمية المواطنة. ويعمل كلٌّ من منهج التربية البدنية ومنهج التربية الوطنية على تحقيق ما جاء في المادة (٣٣) من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وتنص على: تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بالمسؤولية لخدمة بلاده والدفاع عنها.

وفي دراسة (الأحمد، ٢٠٠٢) التي بين فيها رأي عينة من طلاب جامعة الكويت بشأن تدريس مقرر (تاريخ دولة الكويت) كمقرر إجباري لجميع الطلاب في الجامعة، أظهرت أن هناك موافقة كبيرة عند أفراد العينة في دراسة هذا المقرر. فالمقرر الجامعي ينمي عند الطلبة قدراً كبيراً من الوعي بأحداث الماضي، وأنه يغرس وينمي فيهم روح الولاء والشعور بالانتماء إلى الوطن، كما يسهم وبشكل فعال في تنمية قيم المواطنة عند طلاب الجامعة.

وسعت دراسة (نصار والرويشد، ٢٠٠٥) إلى الوقوف على مستوى الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. فقد أظهرت النتائج ارتفاع الوعي السياسي عموماً، وارتفاعه عند الطالبات مقارنة بالطلاب، وارتفاع مستوى الانتماء نسبياً، وأن هناك ارتباطاً طردياً بين الوعي السياسي والانتماء. فكلما ارتفع مستوى الوعي السياسي عند الطلاب ازداد انتماءهم. كما أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين في كلية التربية الأساسية وغيرها من الكليات، بحيث لا يتم التركيز على الجانب المهني فقط؛ بل ينبغي التركيز على تنمية الوعي السياسي للطلاب،

وأن تكون المقررات المتعلقة بالانتماء الوطني مجالا خصبا لطرح القضايا التي يدور حولها الجدل. كما ينبغي التركيز على تفعيل دور التنظيمات الطلابية لتدريب الطلاب على المشاركة الفعالة.

وكشفت دراسة (عبد التواب، ١٩٩٣) حول دور كليات التربية- عن أهمية تأكيد الولاء للوطن من خلال برامج إعداد المعلم، وما يترتب على ذلك من أثر في قدرة المعلم على تأكيد مفاهيم الولاء والانتماء إلى الوطن من خلال تدريس مناهج مختلفة، تعمل على تعزيز تلك المفاهيم.

أما دراسة (الكندري، ٢٠٠٧) "نحو هوية وطنية للناشئة" فقد توصلت إلى مجموعة من التوصيات الخاصة بتنمية قيم المواطنة. منها: تزويد الأسرة بمهارات غرس المواطنة من خلال تأهيل الناشئة على الالتزام بقواعد النظام، وتحمل المسؤولية، وتعزيز مفهوم المواطنة في وسائل الإعلام وخاصة في المناسبات الوطنية، وإعادة الهبة لتطبيق القانون، والبدء بالطفل من خلال الحث على احترام قوانين الأسرة والمدرسة، و تحويل ما جاء من نتائج للدراسات التخصصية إلى واقع ملموس، وحث مؤسسات المجتمع المدني على مساندة المدرسة في الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعزيز مفهوم المهارات الحياتية عند الناشئة مثل: التسامح، الحوار، الاعتذار، وغيرها من قيم تنمي وتعزز قيم المواطنة.

٢ - الدراسات الأجنبية:

اعتمدت الدراسة الحالية على نتائج العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت قيم المواطنة. فقد هدفت دراسة لوسيتو (Losito, 2003) إلى تعرف كفاءة منهج التربية الوطنية في إيطاليا، وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية قيم المواطنة. وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي. وهي تؤكد مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية، وتنمي عند الطلاب قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين. وأشارت الدراسة إلى أن

طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية. وخلصت الدراسة إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها، وأن الوقت الذي يمضيه المعلمون في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في الخطة، كما أن هناك نقصاً أساسياً في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية.

وتناولت دراسة منتروب (Mintrop, 2003) تحديد محتوى المقرر التربوية الوطنية من وجهة نظر المختصين والمعلمين والطلاب، وأثر المقرر في سلوك الطلاب. وقد وجد الباحث أن الغالبية العظمى من المعلمين (٨٠-٩٠٪) في معظم الأقطار الثمانية والعشرين المشاركة في الدراسة يرون أن هذا المقرر مجرد للطلاب والدولة. ولم تكن نظرة المعلمين متطابقة حول أهمية الموضوعات التقليدية في التربية الوطنية مثل: التاريخ الوطني، وإطاعة القانون، والانخراط في الأحزاب السياسية والاتحادات العمالية والخدمة العسكرية، وكذلك الموضوعات الأكثر حداثة كحقوق الإنسان، والبيئة، والموضوعات ذات الصلة العالمية. كما أظهرت الدراسة أن الطلاب في سن (١٤) سنة لا يميلون إلى الأمور السياسية، في حين أن ٨٠٪ من تلك الفئة ترغب في التصويت عندما يحين الوقت لذلك، ويرون أن التصويت يمثل مشاركتهم السياسية. وأما في ما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية فإن أكثر من نصف هؤلاء الطلاب يحبذون جمع المال لأسباب اجتماعية تعود بالنفع على المجتمع.

حدد (Dynneson, 1992) في دراسته أهم خصائص المواطنة التي يجب أن يركز عليها محتوى منهج التربية الوطنية، وهي: معرفة ما يحدث من أحداث، والمشاركة في شئون المدرسة والمجتمع، وقبول المسؤولية التي يكلف بها الفرد، والقدرة على مناقشة الأفكار والآراء، والقدرة على اتخاذ الرأي الحكيم.

وأما (Rault, 2008) في دراسته فقد قام بالتعرف إلى أي مدى تسهم برامج القيادة التي تقدم في الكلية في تنمية قيم المواطنة عند الطالب الجامعي. فقد تتبعت دراسته المناهج الدراسية لتعرف إلى أثرها في تنمية القيم الوطنية؛

حيث استطلعت آراء الطلاب وآراء مديري البرنامج من خلال مقابلات. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة أن تكون المناهج الدراسية قادرة على تزويد الطلاب بالمعرفة المرتبطة بتنمية قيم المواطنة. ويجب أن يكون هناك تطوير للمناهج من أجل إعداد طالب فعال، وقادر على ممارسة الوطنية بشكل فاعل في مجتمعه.

وفي المملكة المتحدة (نوفمبر ١٩٩٧) تم تشكيل المجموعة الاستشارية لبحث تعليم المواطنة برئاسة (كريك برنارد) لتقديم تصور حول التربية الفعالة من أجل المواطنة في المدارس. وقد صاغ التقرير إدارة التعليم والتوظيف في عام ١٩٩٨، وتضمن توصيات تتعلق بتنمية المعرفة والمهارات والقيم الضرورية للمواطنة النشطة. وأشار التقرير إلى ثلاثة جوانب يُعتقد أنها تدعم التربية الفعالة من أجل المواطنة، وهي: المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، والانخراط المجتمعي، والمعرفة السياسية، والمعرفة الاجتماعية.

وقد حددت دراسة (Galstone, 2003) مجموعة من المهمات المدرسية اللازمة في تنمية قيم المواطنة من خلال ما يلي:

- ١ - تأكيد الأفكار والمبادئ الضرورية المرتبطة بالمواطنة والديمقراطية مثل: الدستور، وحكم القانون، ودولة المؤسسات.
- ٢ - أهمية إيجاد بيئة وثقافة مدرسية تؤدي إلى تنمية المهارات، وقيم المواطنة لدى الطلاب.
- ٣ - إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير عن آرائهم من خلال المقالات، والصحف المدرسية، والمسرح.
- ٤ - التركيز على النتائج والمخرجات المدنية من مثل: نزعة الطلاب في المشاركة المحلية، والتطوع في مؤسسات المجتمع المدني.
- ٥ - توفير تعليم نشط يتيح للطلاب الفرصة للاشتراك في مناقشة القضايا ذات العلاقة بالواقع المجتمعي باختلاف قضاياها.

٦ - التعاون بين المدرسة، ومؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات المحلية؛ لإعطاء الطلاب فرصة الممارسة الفعلية للقيم المدنية.

٧ - تزويد الطلاب بالمعرفة المدنية الداعمة للقيم الديمقراطية؛ لتمكينهم من فهم مصالحهم المدنية، وتيسر لهم اندماجهم في الحياة الاجتماعية.

وفي دراسة (Rising, 1993) التي استعرضت أهمية دراسة التاريخ، قدمت تقريراً عن جهد فريق عمل مكون من مؤرخين ومدرسين ومختصين في المناهج، استمر لمدة أربع سنوات بهدف تعرف أهم المفاهيم والأهداف التربوية التي يجب أن تحققها دراسة مقرر التاريخ لدى الطلاب في أمريكا. وتناول التقرير أهمية دراسة التاريخ والدراسات الإنسانية الأخرى في تكوين الشخصية المرتبطة في ثقافة المجتمع. وأكد التقرير على أن الأغراض والأهداف النهائية لتدريس مقرر التاريخ - تتمثل في تحقيق المواطنة الفاعلة لحماية الحرية والعدالة والكرامة. كما أوصى التقرير بضرورة زيادة الاهتمام بتدريس التاريخ في الولايات المتحدة الأمريكية؛ لتعريف الطلاب بمن صنعوا المجتمع الأمريكي، ودوره العالمي، والتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، والتغير المستمر في الثقافة.

وأكد (Mitchell, 2005) دور المعلم في تنمية مفهوم المواطنة عند المتعلمين، مشدداً على أهمية تزويد المعلمين بالمعلومات المرتبطة بتنمية المواطنة من خلال العديد من المصادر المتنوعة. أما دراسة روبرت وويتش (1992) التي وردت في هذه الدراسة بعنوان "الثقافة في تربية المواطنة" - فقد بحثت مفهوم المواطنة، ومفهوم القيادة، والروابط بينهما. كما بينت كيفية تفعيل دور القيادة في حل المشكلات المتعلقة بالمواطنة، وخلق الدوافع لدى الناشئة. وأوصت الدراسة بأن تقوم مدارس التعليم العام بالدور الرئيس في تنمية القيادة والمواطنة.

وأكدت دراسة (Tetzlaff, 2006) أن التربية على المواطنة تنمي لدى الشباب ما يرتبط بالمواطنة وحقوق الإنسان من معرفة، ومهارات، وقيم الحس بالمجتمع، والانتماء الذي من شأنه أن يتغلب على الاغتراب والغضب للذين ظهروا في دول كثيرة من العالم. ويمكن لهذا الحس بالقيم الديمقراطية أن

يتحقق من خلال التربية المدنية التي تشجع المواطنين على التغلب على العنف، والتعب، والكراهية القديمة للقومية أو الطبقة أو العرق أو الدين أو العنصر. وتحافظ في نفس الوقت على التكامل الثقافي لميراثهم المتنوع.

الدراسة الميدانية

يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجراءات الميدانية التي قام بها الباحث لإتمام الدراسة. وهي:

أولاً - دراسة وتحليل الدراسات السابقة:

في هذا الجزء من الدراسة تم استعراض العديد من الدراسات العربية منها والأجنبية، التي اهتمت بموضوع القيم بصفة عامة وقيم المواطنة بصفة خاصة؛ وذلك لتكوين إطار نظري وأساس فكري تقوم عليه الدراسة الحالية.

ثانياً - أدوات الدراسة:

لما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى تحقيق هدفين، يتمثل الأول منها إلى تحديد قائمة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت. والهدف الثاني يتحقق بتحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت؛ للكشف عن مدى تضمين تلك القيم في تلك الكتب. ولتحقيق هذين الهدفين تطلب ذلك إعداد أداتين: الأولى تهتم بتحقيق الهدف الأول، وهي (استبانة قيم المواطنة). والأداة الثانية تهتم بتحقيق الهدف الثاني، وهي (استمارة تحليل المحتوى).

ثالثاً - إجراء عملية تحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة:

تم تحليل محتوى منهج القراءة وفقاً للخطوات والعناصر التالية:

- ١ - الهدف من تحليل المحتوى: تهدف عملية التحليل في هذه الدراسة إلى تعرف مدى تضمين قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.
- ٢ - تحديد وحدة تحليل المحتوى: يتوقف اختيار وحدة التحليل على طبيعة الدراسة، وأهدافها. وتم اختيار الفقرة كوحدة تحليل في الدراسة الحالية.
- ٣ - عينة تحليل المحتوى: تمثل عينة التحليل في هذه الدراسة المجتمع الأصلي؛ إذ ضم التحليل محتوى منهج القراءة في جميع كتب اللغة العربية المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة.
- ٤ - إجراء عملية التحليل: تمت عملية التحليل وفقاً للخطوات التالية:
 - أ - قراءة محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية- محل الدراسة- قراءة متأنية وناقدة.
 - ب - تحديد الصفحات التي خصصت لعملية التحليل في كل كتاب، مع قراءتها بشكل متفحص.
 - ت - تقسيم كل صفحة إلى عدة فقرات، لتشمل كل فقرة أو عدة فقرات صغيرة فكرة واحدة.
 - ث - تحديد الفقرات التي تضمنت قيم المواطنة.
 - ج - تصنيف كل فقرة إلى إحدى فئات التحليل المحددة بأداة تحليل المحتوى المذكورة.
 - ح - في نهاية التحليل جمعت تكرارات قيم المواطنة، وحسبت النسبة المئوية التي تمثله كل قيمة بالقياس إلى مجموع القيم الواردة في محتوى منهج القراءة في الكتب موضوع التحليل.

رابعاً - ضبط الأداة:

- أ - صدق الأداة: المقصود بصدق أداة التحليل كما يذكره (العنيزي وآخرون، ٢٠٠٥) هو قدرة الأداة على قياس ما أعدت من أجل قياسه

فعلا. و للتأكد من صدق الأداة - تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وأصول التربية، وعلم النفس التربوي، وذلك للتأكد من مدى ملائمة الأداة المعدة في هذه الدراسة والهدف منها. وبناء على ملاحظات المحكمين وتوجيهاتهم ومقترحاتهم- تم إجراء التعديلات اللازمة. وبذلك اعتبرت الإجراءات المقترحة كافية لتحقيق صدق المحتوى في قائمة قيم المواطنة.

ب - ثبات الأداة: للتحقق من ثبات التحليل تم تنفيذ الإجراءات التالية:

١ - قام الباحث بتحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية - عينة الدراسة- مرتين يفصل بينهما شهران، ثم استخدمت المعادلة التالية: معامل الثبات = عدد المرات المتفق عليها/ عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات الاختلاف × ١٠٠ (Sulzer-A & Mayer, 1996) وقد بلغ معامل الثبات لتحليل المحتوى (٩٧,٩٪).

٢ - وللتأكد من ثبات التحليل الذي أجراه الباحث- تم تكليف زميلين متخصصين في المناهج وطرق التدريس بإجراء عملية التحليل، بعد توضيح الإجراءات التي ينبغي أن يسيرا عليها. وتم حساب نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل الزميلين باستخدام المعادلة، آنفة الذكر، وبلغ معامل الثبات (٩٨,٩٪).

٥ - الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدام الإحصاء الوصفي لحساب مجموع تكرارات قيم المواطنة والنسب المئوية لدرجات تضمين القيم وتوزيعها في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة.

نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

يعرض هذا الجزء من الدراسة النتائج التي توصل إليها من خلال تحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء قيم المواطنة وذلك على النحو التالي:

١ - تحليل محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية بالصف السادس:

جدول رقم (١)

يوضح تكرارات قيم المواطنة والنسب المئوية وترتيبها في محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية بالصف السادس

الترتيب	الإجمالي		كتاب الفصل الثاني		كتاب الفصل الأول		
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
١	١٩,٧%	٢٤	١٣,٣%	٢	٢٠,٦%	٢٢	الانتماء
٢	١٢,٣%	١٥	٢٠,٠%	٣	١١,٢%	١٢	تحمل المسؤولية الفردية
٤	١٠,٧%	١٣	٢٠,٠%	٣	٩,٣%	١٠	ضبط الذات
٢	١٢,٣%	١٥	٢٠%	٣	١١,٢%	١٢	حب الصالح العام
٧	٣,٣%	٤	٦,٧%	١	٢,٨%	٣	التفكير العلمي
٦	٤,١%	٥	-	-	٤,٧%	٥	تقبل التنوع
٥	٩,٠%	١١	٧,٦%	١	٩,٣%	١٠	التفاعل الاجتماعي
٣	١١,٥%	١٤	١٣,٣%	٢	١١,٢%	١٢	الولاء
٦	٤,١%	٥	-	-	٤,٧%	٥	الديمقراطية
٧	٣,٣%	٤	-	-	٣,٧%	٤	الاختيار
٨	٢,٥%	٣	-	-	٢,٨%	٣	حرية التعبير
٦	٤,١%	٥	-	-	٤,٧%	٥	الكيافة الاجتماعية
٧	٣,٣%	٤	-	-	٣,٧%	٤	احترام سيادة القانون
-	-	-	-	-	-	-	التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني
	١٠٠%	١٢٢	١٠٠%	١٥	١٠٠%	١٠٧	الإجمالي

بالاطلاع على الجدول رقم (١) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

بلغ مجموع تكرارات قيم المواطنة المتضمنة في محتوى كتابي القراءة للصف السادس المتوسط (١٢٢) تكراراً. وحظيت عدة قيم باهتمام محتوى

المنهج وبصورة ملحوظة، تتراًس تلك القيم قيمة الانتماء التي تكررت (٢٤) مرة في محتوى الكتابين وبنسبة قدرها (١٩,٧٪)، تلاها مباشرة قيمة تحمل المسؤولية وحب الصالح العام الذي تردد ذكرهما (١٥) مرة وبنسبة قدرها (١٢,٣٪)، ثم جاءت قيمة الولاء في الترتيب الثالث وبمجموع تكرارات بلغ (١٤) وبنسبة قدرها (١١,٥)، وجاءت قيمة ضبط الذات بالترتيب الرابع بمجموع تكرارات بلغ (١٣) وبنسبة قدرها (١٠,٧)، وجاءت قيمة التفاعل الاجتماعي بالمرتبة الخامسة بمجموع تكرارات بلغ (١١) وبنسبة وقدرها (٩,٠٪).

لم تحظ بعض قيم المواطنة على اهتمام محتوى منهج القراءة في كتابي الصف السادس، وهي القيم السبع التالية: قيمة تقبل التنوع، الديمقراطية، الكياسة الاجتماعية، التفكير العلمي، الاختيار، احترام سيادة القانون، وحرية التعبير؛ فقد احتلت تلك القيم المراتب الأخيرة بدءاً من الترتيب السادس إلى الترتيب الثامن الذي احتلته قيمة حرية التعبير بمجموع تكرارات بلغ (٣) وبنسبة قدرها (٢,٥).

يلاحظ عدم تضمين محتوى منهج القراءة في كتابي الصف السادس لأي ذكر لقيمة التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني، على الرغم من أهميتها في نفوس طلاب المرحلة المتوسطة في هذه السن. وهذا يدل على عدم التوازن في تضمين قيم المواطنة؛ إذ تم التركيز على قيم دون أخرى دون وجود مسوغ لذلك.

إضافة إلى ذلك- لم تحظ بعض القيم باهتمام محتوى منهج القراءة في كتاب الفصل الثاني، وهي: قيمة تقبل التنوع، الديمقراطية، الاختيار، حرية التعبير، الكياسة الاجتماعية، احترام سيادة القانون. في حين أن قيمة التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني لم يرد ذكرها في محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية في الصف السادس.

٢ - تحليل محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية بالصف السابع:

جدول رقم (٢)

يبين تكرارات قيم المواطنة، والنسب المئوية، وترتيبها في محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية في الصف السابع

الترتيب	الإجمالي		كتاب الفصل الثاني		كتاب الفصل الأول		
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
١	٢٣,٢٪	٤٤	٢١,٨٪	٢٤	٢٥٪	٢٠	الانتماء
٢	١٣,٢٪	٢٥	١٣,٦٪	١٥	١٢,٥٪	١٠	تحمل المسؤولية الفردية
٣	١٢,١٪	٢٣	١٣,٦٪	١٥	١٠٪	٨	ضبط الذات
٢	١٣,٢٪	٢٥	١٣,٦٪	١٥	١٢,٥٪	١٠	حب الصالح العام
٩	١,٦٪	٣	-	-	٣,٧٥٪	٣	التفكير العلمي
٧	٤,٧٪	٩	٣,٦٪	٤	٦,٢٥٪	٥	تقبل التنوع
٦	٥,٣٪	١٠	-	-	١٢,٥٪	١٠	التفاعل الاجتماعي
٤	١١,١٪	٢١	١٠,٩٪	١٢	١١,٢٥٪	٩	الولاء
١٠	٠,٥٪	١	٠,٩٪	١	-	-	الديمقراطية
-	-	-	-	-	-	-	الاختيار
١٠	٠,٥٪	١	-	-	١,٢٥٪	١	حرية التعبير
٨	٢,١٪	٤	-	-	٥٪	٤	الكيافة الاجتماعية
٧	٤,٧٪	٩	٨,٢٪	٩	-	-	احترام سيادة القانون
٥	٧,٩٪	١٥	١٣,٦٪	١٥	-	-	التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني
	١٠٠٪	١٩٠	١٠٠٪	١١٠	١٠٠٪	٨٠	الإجمالي

يتبين من الجدول أعلاه ما يلي:

بلغ مجموع تكرارات قيم المواطنة المتضمنة في محتوى منهج القراءة في كتابي الصف السابع (١٩٠) تكراراً، فقد اهتم محتوى المنهج بمجموعة من القيم المهمة وجعلها في المقدمة. وتأتي على رأس تلك القيم قيمة (الانتماء) وبمجموع

تكرارات بلغ (٤٤) مرة، بنسبة قدرها (٢٣,٢)، تليها قيمة تحمل المسؤولية، وحصلت على تكرارات بلغ (٢٥) مرة، وبنسبة قدرها (١٣,٢)، وجاءت قيمة ضبط الذات بالمرتبة الثالثة بمجموع بلغ (٢٣) تكراراً، وبنسبة قدرها (١٢,١)، ثم قيمة الولاء بمجموع بلغ (٢١) تكراراً، وبنسبة قدرها (١١,١).

في الجانب الآخر- لم تتل بعض القيم تكرارات عالية، ولعل من أهم تلك القيم ما احتل المراتب العشرة الأخيرة، بدءاً من الترتيب الخامس وحتى الترتيب العاشر. وتلك القيم هي: التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني بمجموع (١٥) تكراراً، وبنسبة قدرها (٧,٩٪)، التفاعل الاجتماعي بمجموع (١٠) تكرارات، وبنسبة قدرها (٥,٣٪). وحصلت قيمتا احترام سيادة القانون وتقبل التنوع على مجموع تكرارات بلغ (٩)، وبنسبة قدرها (٤,٧٪)، ثم الكياسة الاجتماعية بمجموع (٤) تكرارات، وبنسبة قدرها (٢,١)، وجاءت قيمة التفكير العلمي في المرتبة التاسعة بمجموع تكرارات بلغ (٣) وبنسبة قدرها (١,٦)، قيمتا الديمقراطية وحرية التعبير في ذيل قائمة القيم، وحصلتا على تكرار واحد، وبنسبة لا تتجاوز (٠,٥٪). وهذه النتيجة قد يكون فيها نوع من الغرابة من خلال حصول هاتين القيمتين على أقل تكرار في قائمة القيم، وخاصة أن المجتمع الكويتي يزخر بديمقراطية وحرية تعبير واسعة، وفي كافة مجالات الحياة ومؤسسات المجتمع المدني.

و لم تحظ قيمة الاختيار بأي درجة اهتمام في محتوى منهج القراءة في كتابي الصف السابع؛ إذ لم يرد ذكر تلك القيمة على الرغم من أهمية ترميتها في نفوس الطلاب، وخاصة وأنها تمارس في المجتمع الكويتي من خلال عملية اختيار ممثلين لأفراد المجتمع، سواء في مجلس الأمة، أو جمعيات النفع العام، والمدارس وغيرها من مؤسسات الدولة والمجتمع.

وعوداً إلى الجدول رقم (٢) يلاحظ أن ثمة قيماً لم يأت ذكرها في كتاب الفصل الأول للصف السابع، وهي: الديمقراطية، احترام سيادة القانون، التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني. هذا علاوة على أن هناك قيماً أخرى لم

تذكر في كتاب الفصل الثاني، وهي: التفكير العلمي، التفاعل الاجتماعي، حرية التعبير، والكياسة الاجتماعية. وهذه النتيجة تدل على أن هناك عدم اتزان في توزيع قيم المواطنة في كتابي الصف السابع.

٣ - تحليل محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة بالصف الثامن:

الجدول رقم (٣)

يبين تكرارات قيم المواطنة، والنسب المئوية، وترتيبها في محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية في الصف الثامن

الترتيب	الإجمالي		كتاب الفصل الثاني		كتاب الفصل الأول		
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
١	٢٥,٥%	٤٢	٢٣,٥%	١٢	٢٦,٣%	٣٠	الانتماء
٢	١٧,٦%	٢٩	٩,٨%	٥	٢١,١%	٢٤	تحمل المسؤولية الفردية
٥	١٠,٩%	١٨	٩,٨%	٥	١١,٤%	١٣	ضبط الذات
٤	١٣,٠%	٢٣	١٧,٦%	٩	١٢,٣%	١٤	حب الصالح العام
٧	٣,٠%	٥	٣,٩%	٢	٣,٦%	٣	التفكير العلمي
٨	٢,٤%	٤	٣,٩%	٢	١,٨%	٢	تقبل التنوع
٣	١٥,٢%	٢٥	١٥,٧%	٨	١٤,٩%	١٧	التفاعل الاجتماعي
٦	٨,٥%	١٤	١١,٨%	٦	٧,٠%	٨	الولاء
١٠	٠,٦%	١	-	-	٠,٩%	١	الديمقراطية
٩	١,٢%	٢	-	-	١,٨%	٢	الاختيار
-	-	-	-	-	-	-	حرية التعبير
-	-	-	-	-	-	-	الكياسة الاجتماعية
١٠	٠,٦%	١	٢,٠%	١	-	-	احترام سيادة القانون
١٠	٠,٦%	١	٢,٠%	١	-	-	التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني
	١٠٠%	١٦٥	١٠٠%	٥١	١٠٠%	١١٤	الإجمالي

بالنظر إلى الجدول رقم (٣) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

بلغ مجموع تكرارات قيم المواطنة المتضمنة في محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية بالصف الثامن (١٦٥) تكرارا. من قيم المواطنة التي تكررت أكثر من غيرها في محتوى منهج القراءة في كتابي الصف الثامن - قيمة (الانتماء)، التي حصلت على الترتيب الأول بمجموع تكرارات بلغ (٤٢) وبنسبة قدرها (٢٥,٥)٪، تليها قيمة تحمل المسؤولية، التي ورد ذكرها (٢٩) مرة وبنسبة قدرها (١٧,٦)٪، تلتها ذلك التفاعل الاجتماعي بمجموع تكرارات بلغ (٢٥) بنسبة قدرها (١٥,٢)٪، ثم حلت قيمة حب الصالح العام بالمرتبة الرابعة بمجموع تكرارات بلغ (٢٣) وبنسبة (١٣)٪، وجاءت قيمة ضبط الذات بتكرارات بلغت (١٨) مرة، وتليها قيمة الولاء بمجموع بلغ (٦) تكرارات وبنسبة قدرها (٨,٥)٪. أما القيم التي احتلت المراتب: السابعة، الثامنة، التاسعة، والعاشر - فقد بلغت ست قيم، وهي: التفكير العلمي بمجموع (٥) تكرارات وبنسبة قدرها (٣,٠)٪، وجاءت قيمة تقبل التنوع بالمرتبة الثامنة بمجموع تكرارات بلغ (٤) وبنسبة قدرها (٢,٤)٪، وقيمة الاختيار بالمرتبة التاسعة بتكرارات بلغت (٢) وبنسبة قدرها (١,٢)٪، وحلت قيم الديمقراطية، احترام سيادة القانون، والتفاعل الاجتماعي بالمرتبة الأخيرة في قائمة قيم المواطنة بمجموع تكرارات بلغ تكرارا واحدا وبنسبة مئوية لاتزيد عن (٠,٦)٪.

في حين لم يرد ذكر قيمة حرية التعبير والكياسة الاجتماعية في محتوى المنهج في كتابي الصف الثامن. أما القيم التي لم يرد ذكرها في محتوى منهج القراءة في كتاب الفصل الأول فهي: قيمة احترام سيادة القانون، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني. ونزيد على ذلك قيمتين، لم يرد ذكرهما في محتوى منهج القراءة في كتاب الفصل الثاني على الرغم من أهميتهما، وهما: الديمقراطية، والاختيار. وهذه النتائج تدل على وجود خلل واضح في عرض القيم وتقديمها؛ إذ تم التركيز على مجموعة من القيم وإهمال مجموعة أخرى لا تقل أهمية عن تلك التي اهتم بها محتوى المنهج في كتابي الصف الثامن.

من النتائج التي يمكن ملاحظتها في الجدول أعلاه أن محتوى منهج القراءة في كتابي الصف الثامن نجح في مراعاة مبدأ التكامل في عرض قيم

المواطنة وتقديمها عبر كتابي الصف الثامن. فقد بلغ مجموع القيم في كتاب الفصل الأول (١١٤) تكراراً، وفي كتاب الفصل الثاني بلغ مجموع التكرارات (١٦٥) تكراراً، مما يشير إلى أن القائمين على ذلك الكتابين على دراية بأسس تنظيم المناهج الدراسية.

٤ - تحليل محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة للصف التاسع:

جدول رقم (٤)

يبين تكرارات قيم المواطنة، والنسب المئوية، وترتيبها في محتوى منهج القراءة في كتابي اللغة العربية في الصف التاسع

الترتيب	الإجمالي		كتاب الفصل الثاني		كتاب الفصل الأول		
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
١	٣٧,١٪	٢٦	٤١,٢٪	٧	٣٥,٨٪	١٩	الانتماء
٤	١٠٪	٧	٥,٩٪	١	١١,٣٪	٦	تحمل المسؤولية الفردية
٣	١١,٤٪	٨	١٧,٦٪	٣	٩,٤٪	٥	ضبط الذات
٢	١٢,٩٪	٩	١٧,٦٪	٣	١١,٣٪	٦	حب الصالح العام
-	-	-	-	-	-	-	التفكير العلمي
٥	٥,٧٪	٤	-	-	٧,٥٪	٤	تقبل التنوع
٣	١١,٤٪	٨	١٧,٦٪	٣	٩,٤٪	٥	التفاعل الاجتماعي
٣	١١,٤٪	٨	-	-	١٥,١٪	٨	الولاء
-	-	-	-	-	-	-	الديمقراطية
-	-	-	-	-	-	-	الاختيار
-	-	-	-	-	-	-	حرية التعبير
-	-	-	-	-	-	-	الكياسة الاجتماعية
-	-	-	-	-	-	-	احترام سيادة القانون
-	-	-	-	-	-	-	التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني
	١٠٠٪	٧٠	١٠٠٪	١٧	١٠٠٪	٥٣	الإجمالي

بالنظر إلى الجدول رقم (٤)، يمكن ملاحظة ما يلي:

جاء محتوى منهج القراءة في كتابي الصف التاسع بالمرتبة الأخيرة من حيث مجموع التكرارات، وبلغ (٧٠) تكرارا بالمقارنة بالصفوف الأخرى. وهذه التكرارات يمكن اعتبارها تكرارات ضعيفة، ولا تعكس اهتمام واضعي المناهج بتضمين قيم المواطنة في محتوى المنهج.

احتلت خمس قيم المراتب الخمس الأولى من حيث حصولها على أعلى مجموع تكرارات، وهي على التوالي: قيمة الانتماء وبلغ (٢٦) ونسبة قدرها (٣٧,١٪)، وحب الصالح العام بمجموع تكرارات بلغ (٩) ونسبة قدرها (١٢,٩٪)، وجاءت قيم ضبط الذات والتفاعل الاجتماعي والولاء بالمرتبة الثالثة بمجموع تكرارات بلغ (٨) ونسبة قدرها (١١,٤٪)، واحتلت قيمة تحمل المسؤولية الفردية الترتيب الرابع بمجموع تكرارات بلغ (٧) ونسبة قدرها (١٠٪)، وجاءت قيمة تقبل التنوع بالمرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (٤) ونسبة قدرها (٥,٧٪).

ولوحظ أنه لم يتضمن محتوى منهج القراءة في كتابي الصف التاسع سبع قيم من أصل أربع عشرة قيمة (أي ما نسبته ٥٠٪) من قيم المواطنة، التي اتفق الخبراء على ضرورة تضمينها في محتوى المنهج الدراسي، وهي: التفكير العلمي، الديمقراطية، الاختيار، حرية التعبير، الكياسة الاجتماعية، احترام سيادة القانون، والتفاعل الاجتماعي. وهذه النتيجة تؤكد وجود خلل وقصور واضحين في تضمين تلك القيم على الرغم من أهميتها في نفوس الطلاب وعقولهم.

كما يلاحظ عدم وجود اتزان في توزيع القيم، كقيمة تقبل التنوع، وقيمة الولاء على الرغم من أهميتهما، إلا أنهما تضمنتا في كتاب الفصل الأول، ولم تتضمنا في كتاب الفصل الثاني.

٥ - تحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة المتوسطة:

الجدول رقم (٥)

يوضح تكرارات قيم المواطنة، والنسب المئوية، وترتيبها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة المتوسطة.

الترتيب	النسبة	إجمالي التكرارات	التاسع	الثامن	السابع	السادس	الصف
		التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	القيمة
١	٢٤,٩٪	١٣٦	٢٦	٤٢	٤٤	٢٤	الانتماء
٢	١٣,٩٪	٧٦	٧	٢٩	٢٥	١٥	تحمل المسؤولية الفردية
٤	١١,٣	٦٢	٨	١٨	٢٣	١٣	ضبط الذات
٣	١٣٪	٧١	٩	٢٣	٢٥	١٥	حب الصالح العام
١٠	٢,٢٪	١٢	-	٥	٣	٤	التفكير العلمي
٧	٤,٠٪	٢٢	٤	٤	٩	٥	تقبل التنوع
٦	٩,٩٪	٥٤	٨	٢٥	١٠	١١	التفاعل الاجتماعي
٥	١٠,٤٪	٥٧	٨	١٤	٢١	١٤	الولاء
١٢	١,٣٪	٧	-	١	١	٥	الديمقراطية
١٣	١,١٪	٦	-	٢	-	٤	الاختيار
١٤	٠,٧٪	٤	-	-	١	٣	حرية التعبير
١١	١,٦٪	٩	-	-	٤	٥	الكيافة الاجتماعية
٩	٢,٦٪	١٤	-	١	٩	٤	احترام سيادة القانون
٨	٢,٩٪	١٦	-	١	١٥	-	التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني
	١٠٠٪	٥٤٦	٧٠	١٦٥	١٩٠	١٢٢	الإجمالي

بالاطلاع على الجدول رقم (٥) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

حظي محتوى منهج القراءة في كتابي الصف السابع بأكبر مجموع من التكرارات بين الصفوف الأربعة؛ حيث تكررت قيم المواطنة في محتوى الصف السابع (١٩٠) مرة، تلاه محتوى منهج الصف الثامن بمجموع تكرارات بلغ (١٦٥) مرة، ثم جاء الصف السادس بمجموع بلغ (١٢٢) تكرارا، وجاء الصف التاسع بالمرتبة الأخيرة من حيث تضمينه لقيم المواطنة بمجموع تكرارات بلغ (٧٠) مرة. وتلك التكرارات تعكس ضعف محتوى منهج القراءة في الصف التاسع في تنمية قيم المواطنة للطلبة الدارسين.

واشتمل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية التي تم تحليلها على جميع قيم المواطنة، (التي جاءت في قائمة القيم- والتي رأى المختصون بأهمية تضمينها في محتوى المنهج، وتتميتها عند طلاب المرحلة المتوسطة- باستثناء ما يلي: الصف التاسع لم يتضمن سبع قيم من أصل أربع عشرة قيمة، أي ما يشكل نسبة (٥٠٪) من مجموع قيم المواطنة، وهي: قيمة التفكير العلمي، الديمقراطية، الاختيار، حرية التعبير، الكياسة الاجتماعية، احترام سيادة القانون، التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني. وفي الصف الثامن تضمن قيمتي حرية التعبير، والكياسة الاجتماعية. كما لم يتضمن الصف السابع قيمة الاختيار. أما الصف السادس فلم يتضمن قيمة التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني.

ويلاحظ عدم وجود تدرج في تضمين قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة؛ فقد اشتمل الصف السادس على تكرارات بلغت (١٢٢) مرة، ثم ازداد عدد التكرارات في الصف السابع إلى (١٩٠) مرة بفارق بلغ (٦٨) مرة عن تكرارات الصف السابق، وفي الصف الثامن تراجع عدد التكرارات إلى (١٦٥) تكرارا، أي بفارق بلغ (٢٥) تكرارا عن الصف السابع، ثم انحدر مجموع تكرارات قيم المواطنة وبشكل واضح في الصف التاسع إلى (٧٠) تكرارا بفارق بلغ (٩٥) تكرارا عن الصف الذي يسبقه. وتلك النتيجة تعكس عدم اهتمام القائمين على منهج القراءة بمبدأ التدرج في تضمين قيم المواطنة.

كما يلاحظ وجود عدم توازن في تقديم قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة. ففي حين تكررت- على سبيل

المثال- قيمة الانتماء (١٣٦) مرة، نجد أن قيمة أخرى، مثل: التفكير العلمي، الكياسة الاجتماعية، الديمقراطية، الاختيار، حرية التعبير لم يصل مجموع أعلى تكرار منها إلى ١٢ مرة.

كما يمكن تصنيف قيم المواطنة الموضحة في الجدول أعلاه، والبالغ عددها (١٤) قيمة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يشتمل على القيم التي حصلت على مجموع تكرارات عالية، والقسم الثاني يشتمل على القيم التي حصلت على مجموع تكرارات متوسطة، والقسم الثالث يشتمل على القيم التي حصلت على مجموع تكرارات ضعيفة. وبيان ذلك على النحو التالي:

القسم الأول: اشتمل هذا القسم على ثلاث قيم، حصلت على أعلى تكرارات؛ حيث بلغ مجموع تكراراتها (٢٨٣) تكراراً، ونسبة قدرها (٥١,٨) من المجموع الكلي لتكرارات قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة في الصفوف الأربعة. مما يعني أن محتوى المنهج اهتم بتضمين تلك القيم، وتنميتها في نفوس طلاب المرحلة وعقولهم. وبتفصيل أكثر فإن قيمة (الانتماء) جاءت على رأس القسم الأول؛ حيث حصلت على أعلى تكرارات على الإطلاق؛ إذ جاء ذكرها في محتوى المنهج (١٣٦) مرة ونسبة بلغت (٢٤,٩)٪، ثم جاء بعدها قيمة (تحمل المسؤولية) التي تكررت (٧٦) مرة ونسبة قدرها (١٣,٩)٪، ثم تلتها قيمة (حب الصالح العام) بمجموع تكرارات بلغ (٧١) مرة ونسبة بلغت (١٣)٪.

القسم الثاني: احتوى هذا القسم على ثلاث قيم للمواطنة، حيث حصلت في مجملها على مجموع تكرارات متوسطة بلغ (١٧٣) ونسبة قدرها (٣١,٦) من المجموع الكلي للتكرارات، مما يشير إلى أن هناك اهتماماً بتلك القيم وبدرجة متوسطة ومعتدلة من قبل واضعي مناهج اللغة العربية وخاصة منهج القراءة. فقد تصدرت قيمة (ضبط الذات) هذه المجموعة بمجموع تكرارات بلغ (٦٢) ونسبة قدرها (١١,٣)٪، تلتها قيمة الولاء بتكرارات بلغت (٥٧) ونسبة قدرها (١٠,٤)٪، ثم جاءت آخر هذه المجموعة قيمة (التفاعل الاجتماعي) بمجموع تكرارات بلغ (٥٤) مرة ونسبة قدرها (٩,٩)٪.

القسم الثالث: تضمن هذا القسم ثماني قيم من قائمة قيم المواطنة، فقد حصلت تلك القيم مجتمعة على مجموع تكرارات أقل مما حصلت عليه قيم المواطنة في القسمين الأول والثاني. فقد بلغ مجموع تكرارات هذا القسم (٩٠) تكرارا ونسبة قدرها (١٦,٤٪) من المجموع الكلي. وهي بذلك تعد أقل القيم تضمينا في محتوى منهج القراءة في صفوف المرحلة المتوسطة، حيث جاءت قيمة تقبل التنوع بمجموع تكرارات بلغ (٢٢) تكرارا ونسبة قدرها (٤,٠٪)، وقيمة التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني بمجموع (١٦) تكرارا ونسبة قدرها (٢,٩٪)، واحترام سيادة القانون (١٤) تكرارا ونسبة قدرها (٢,٦٪)، ثم قيمة التفكير العلمي بمجموع (١٢) مرة، والكياسة الاجتماعية بمجموع (٩) مرات ونسبة قدرها (١,٦٪)، والديمقراطية بمجموع (٧) مرات، والاختيار بمجموع (٦) مرات، وأخيرا جاءت قيمة حرية التعبير في ذيل المجموعة بمجموع تكرارات بلغ (٤) تكرارات ونسبة قدرها (٠,٧٪).

مناقشة النتائج وتفسيرها

من خلال تحليل محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة فإنه يمكن الخروج بالملاحظات التالية:

- ١ - اشتمل منهج القراءة في المرحلة المتوسطة على جميع قيم المواطنة، التي أوصى الخبراء بضرورة تضمينها في محتوى المنهج باستثناء الصفوف التالية: الصف السادس الذي لم يتضمن أي ذكر لقيمة (التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني)، والصف السابع الذي لم يتضمن قيمة (الاختيار)، والصف الثامن الذي لم يتضمن قيمة (حرية التعبير)، والكياسة الاجتماعية)، والصف التاسع الذي خلا وبشكل واضح من سبع قيم بما نسبته (٥٠٪) من مجموع قيم المواطنة، التي اتفق الخبراء على ضرورة تضمينها في محتوى منهج القراءة، وهي: قيمة التفكير العلمي، الديمقراطية، الاختيار، حرة التعبير، الكياسة الاجتماعية، احترام سيادة القانون، والتفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني. وهذه النتيجة تعكس

قصورا واضحا في محتوى منهج الصف التاسع في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب؛ مما يتوجب على القائمين على مناهج اللغة العربية إعادة النظر في محتوى منهج القراءة بشكل يحقق مفهوم التتابع بين صفوف المرحلة في تضمين تلك القيم. وهذه النتيجة قد تكشف عن خلل في عدم الاعتماد على مصفوفة ثابتة في توزيع القيم على صفوف المرحلة المتوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (عاشور، ١٩٩٠)، عندما كشفت عن عدم وجود نظام معين في توزيع القيم في كتب اللغة العربية بين الصفوف الدراسية. ويمكن أن تحلل هذه النتيجة في الدراسة الحالية إلى قلة الموضوعات الواردة في الكتب المدرسية، التي تعالج تلك القيم التربوية. فإغفال التركيز على تلك القيم من قبل مؤلفي الكتب المدرسية- ليس له مبرر منطقي، فالأصل أن تأتي تلك القيم في المراتب العليا في محتوى تلك الكتب.

٢ - أظهرت نتائج الدراسة أن ثمة قيما حظيت باهتمام كبير أكثر من غيرها، فجاءت تكراراتها عالية في محتوى منهج القراءة بالصفوف الأربعة، والتي احتلت المرتبة الأولى، وهي: قيمة الانتماء، تحمل المسؤولية، حب الصالح العام. ويرى الباحث أن اهتمام محتوى المنهج وتركيزه على تلك القيم- قد يكون ناتج من أهميتها ودورها في العملية التربوية، وأنها تدعو إلى غرس القيم المرتبطة بعلاقة الفرد بالمجتمع الخارجي. فتأكيد تكرار تلك القيم وبنسب مئوية مرتفعة يدل على الحاجة الملحة إلى غرس تلك القيم في نفوس الطلاب في هذه المرحلة العمرية؛ لما لذلك من تأثير فعال في إعداد الطلاب وتنمية شخصيتهم، فالنجاح في غرس تلك القيم كما يبين (البركات ودواغره، ٢٠٠٧) يعتمد على الطريقة التي يتم بها تدريس المنظومة القيمية، حتى تصبح تلك القيم سلوكا ومنهجاً، يتبعه الطالب في حياته؛ مما ينعكس على إعداد جيل قادر على بناء مجتمعه.

ومن جانب آخر - يلاحظ أن هناك قيما مهمة، لم تلق درجة كافية من الاهتمام والعناية تتناسب مع دورها التربوي في إعداد الناشئة، دون أن

يذكر مؤلفو محتوى المنهج المبررات والمسوغات لهذا التهميش؛ حيث جاءت تكرارات تلك القيم ضعيفة، علما بأنها قيم أساسية ومهمة. وكان من الأجدر بمحتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة التركيز عليها في هذه المرحلة العمرية. وهذه القيم هي: تقبل التنوع، التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني، احترام سيادة القانون، التفكير العلمي، الكياسة الاجتماعية، الديمقراطية، الاختيار، وحرية التعبير. وهذه النتيجة تبين أن محتوى منهج القراءة في المرحلة المتوسطة قد همش ما نسبته (١, ٥٧٪) من نسبة مجموع قيم المواطنة، التي اتفق الخبراء على ضرورة تضمينها وتميئتها في نفوس الطلاب وعقولهم. فإغفال الكتب المدرسية لتلك القيم قد يكشف عن وجود خلل في عدم مراعاة مؤلفي الكتب المدرسية لمنحى التكامل الأفقي، والذي يعد من أهم معايير بناء محتوى المادة العلمية (سعادة وإبراهيم، ٢٠٠٤). وهذه النتيجة قد تشير إلى وجود خلل في تقديم قيم المواطنة؛ حيث تم الاهتمام بقيم وإهمال قيم أخرى دون وجود مبرر لذلك. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (نوار، ٢٠٠٥) التي أكد فيها عدم وجود توازن في تضمين القيم في كتب القراءة بصفوف المرحلة الإعدادية.

وإذا أردنا توضيح أهمية بعض تلك القيم منها، على سبيل المثال، فإننا نجد أن قيمة الديمقراطية، حرية التعبير، والاختيار لم تزل الاهتمام الكافي من محتوى منهج القراءة. وهذا يتعارض وبشكل واضح مع الواقع الذي يعيشه المجتمع الكويتي والفرد؛ حيث تعد تجربة المجتمع الكويتي في مجال الديمقراطية، وحرية التعبير، والاختيار من التجارب المتأصلة والتميزة عند المواطنين. وهي من الممارسات المألوفة عند المواطنين بدءاً من عملية الانتخابات التي تقام على مستوى مجلس الأمة، مروراً بالانتخابات المحلية كالمجلس البلدي وجمعيات النفع العام، والجمعيات التعاونية والاتحادات ومجالس الطلبة. أما قيمة تقبل التنوع فقد لاقت القليل من الاهتمام من قبل محتوى المنهج على الرغم من

أهميتها، والتي تعد مطلباً ضرورياً وملحاً لمجتمع يزخر بأجناس وجنسيات وثقافات وديانات ومذاهب متعددة ولغات متنوعة. ومن ثم، فإن غرس هذه القيمة في نفوس الطلاب وعقولهم يعد أمراً حيوياً لتحقيق التنمية داخل المجتمع. وإذا أخذنا قيمة التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني التي لم تلق الاهتمام الكافي من قبل محتوى منهج القراءة الذي تم تحليله، على الرغم من أنها تعد قيمة مهمة، وهذا يتعارض مع واقع المجتمع الكويتي وطبيعته، الذي يزخر بكثير من التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني المتنوعة والمتعددة الأغراض، والمتجلية من خلال تنوع الجمعيات والنقابات والمؤسسات الأهلية والحكومية في المجال الاجتماعي والثقافي والتعليمي وغيرها.

٢ - يلاحظ كذلك أن محتوى منهج القراءة في المرحلة المتوسطة لم يراع مبدأ التكامل والتتابع، سواء في عرض قيم المواطنة في كتابي الصف الواحد أو في تتابع القيم ما بين فصول المرحلة. والمقصود هنا ضرورة مراعاة مبدأ الاستمرار والتتابع، الذي يهتم بعملية الارتقاء بمعلومات المتعلم ومهاراته وقيمه من صف دراسي إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى. أي أن يتم تنظيم محتوى المنهج في تتابع معين، بحيث يتضمن كل صف أو مرحلة دراسية قيماً ومعارف أكثر تركيباً ووفرة مما سبقه (الخليفة، ٢٠٠٤). وهذا ما لم يتم مراعاته عند توزيع قيم المواطنة على الصفوف الأربعة في المرحلة المتوسطة. وعدم مراعاة مبدأ التتابع والتكامل في محتوى المنهج - قد يؤثر سلباً في تنمية قيم المواطنة المقدمة للطلاب؛ فتقل بذلك استمرارية المعرفة وتثبيتها وتعميقها في سلوك الطلاب؛ مما قد يؤدي إلى اضطراب في القيم، فيتم اكتسابها بطريقة غير متكاملة. ومن ثم يؤثر ذلك في مستوى البنائية في مضامين كتب القراءة؛ مما قد يسبب ضعف تمثل الطلبة لقيم المواطنة، ومن ثم عزوفهم عن ممارستها؛ وبذلك يضعف سلوكهم الوطني القائم على منظومة قيمية ذات أبعاد وطنية ومدنية.

ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

أولاً - ملخص النتائج: من خلال العرض السابق لنتائج الدراسة الميدانية تم استخلاص النتائج التالية:

١ - إيجاد قائمة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج كتب القراءة لطلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، والتي احتوت على أربع عشرة قيمة.

٢ - إن محتوى منهج القراءة في المرحلة المتوسطة بالكويت إجمالاً - يتسم بالقصور في تضمين قيم المواطنة ودعمها؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى حرص المناهج وتركيزها على المحتوى العلمي المستهدف دون الاهتمام الكافي بما يمكن أن يتضمنه المحتوى من قيم وقضايا صارت مطلباً حيوياً، تفرضه التطورات التي يشهدها المجتمع في الوقت الحالي، والتي يمكن أن تؤثر في المجتمع ودرجة تماسكه. وهذا ما أكدته (إبراهيم، ٢٠٠١) عندما ذكر أن تركيز محتوى معظم المناهج على المادة العلمية دون الاهتمام الكافي بإنسانية المتعلمين، وإكسابهم مقومات التربية الأخلاقية بما تتضمنه من قيم. وأنه لا يوجد للقضايا المحلية والعالمية المعاصرة موقع في محتوى المناهج، ولا حتى في النشاط التعليمي المصاحب؛ مما يؤثر سلباً في شخصية المتعلم، ومن ثم يؤدي إلى قصور في مهارات التواصل، والحوار، والتفكير الموضوعي.

٣ - حظي محتوى منهج القراءة في الصف السابع بأعلى تكرارات من قيم المواطنة؛ إذ تكررت تلك القيم في محتوى كتابي الصف السابع (١٩٠) مرة، ثم تلاه كتابا الصف الثامن بمجموع تكرارات بلغ (١٦٥) مرة، ثم الصف السابع بمجموع بلغ (١٢٢) مرة. وأخيراً محتوى منهج الصف التاسع الذي جاء بتكرارات ضعيفة بلغ مجموعها (٧٠) تكراراً.

٤ - يوجد عدم توازن في تقديم قيم المواطنة في محتوى منهج القراءة؛ إذ تم التركيز على قيم معينة، فجاءت تكراراتها عالية، كقيمة الانتماء وتحمل

المسؤولية وحب الصالح العام وضبط الذات والولاء والتفاعل الاجتماعي، في حين همشت قيم أخرى على الرغم من أهميتها، فجاءت تكراراتها منخفضة، كقيمة: تقبل التنوع و التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني و احترام سيادة القانون والتفكير العلمي والكياسة الاجتماعية والديمقراطية والاختيار وحرية التعبير. كما يوجد عدم تتابع في ما بين فصول المرحلة، وعدم تكامل في ما بين كتابي الصف الواحد.

ثانياً - توصيات الدراسة: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية- توصي بما يلي:

- ١ - تطوير محتوى منهج كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بشكل يعمل على تعزيز قيم المواطنة، وتنميتها لدى الطلاب بشكل مخطط ومنظم.
- ٢ - العمل على إعداد وثيقة الأهداف للتربية على أساس قيم المواطنة، وإدماج تلك القيم ضمن مناهج اللغة العربية بأسلوب مخطط، يعتمد على أساس علمي.
- ٣ - ضرورة الاهتمام بقائمة قيم المواطنة المقترحة في عمليات تصميم محتوى منهج كتب اللغة العربية وبنائه وتنفيذه وتقييمه بالمرحلة المتوسطة، وإجراء عمليات متابعة وتحليل مستمرة.
- ٤ - تأكيد مستوى التكامل بين كتابي اللغة العربية في الصف الواحد بالمرحلة المتوسطة من جهة، ومستوى التكامل بين كتب اللغة العربية للصفوف المتتابعة.
- ٥ - ضرورة صياغة أهداف واضحة ومحددة؛ لإبراز قيم المواطنة في محتوى منهج اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة.
- ٦ - تطوير في منهج اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة؛ لتضمن قيم المواطنة التي لم تتضمن فيها. والاهتمام في هذا التطوير بقائمة قيم المواطنة ونتائج تحليل المحتوى التي توصلت إليهما هذه الدراسة.

- ٧ - مراعاة التكامل والشمول بين الموضوعات في المنهج عند تضمين قيم المواطنة، وربطها بعضها ببعض في المنهج من جهة أخرى.
 - ٨ - تأكيد السلوك الوطني الإيجابي عند معالجة قيم المواطنة في مناهج اللغة العربية والمناهج الأخرى.
 - ٩ - الاعتماد على مدخل الدمج (المتعدد الفروع) عند تضمين المفاهيم المتعلقة بقيم المواطنة في المناهج التعليمية.
 - ١٠ - تنوع الأنشطة التعليمية في مجال خدمة المواطنة وصيانتها، ومساهمة الطلاب فيها داخل المدرسة وخارجها.
- ثالثاً - مقترحات الدراسة: استناداً إلى ما سبق، نقترح:
- ١ - عمل دراسة تحليلية لمناهج اللغة العربية المقررة على المرحلة الثانوية في ضوء قيم المواطنة الواجب تضمينها.
 - ٢ - إجراء دراسة تحليلية لمناهج اللغة العربية المقررة على المرحلة الابتدائية في ضوء قيم المواطنة الواجب تضمينها.
 - ٣ - إجراء دراسة تقيس مدى اكتساب طلاب الثانوية لقيم المواطنة.
 - ٤ - إجراء دراسة تقيس مدى اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة لقيم المواطنة.
 - ٥ - إجراء دراسة تقيس مدى اكتساب طلاب المرحلة الابتدائية لقيم المواطنة.

A Content analysis of the reading component in the Arabic textbooks of the four grades at the intermediate level topics in Kuwait, regarding the values of citizenship

Dr. Hamed A. Al-Humidi

College of Basic Education
PAAET - State of Kuwait

Abstract

This study aims at determining the values of citizenship to be included in the content of the reading component in the Arabic language syllabi at the intermediate stage in Kuwait. The researcher adopted content analysis method; using two tools. The first one is the questionnaire on the values of citizenship for identifying the values needed to be included in the reading component to be developed in the students. The second tool is the content analysis format which has been prepared in light of the value - questionnaire.

The study reached the following conclusions:

- 1 - A list of the citizenship values required to be included in the textbooks and developed in the students at the intermediate level in Kuwait is provided. These include fourteen values.
- 2 - The reading component in the Arabic language textbooks at this time at the intermediate level in Kuwait suffers from insufficiency in sustaining citizenship values. This is most probably due to the fact that a large emphasis is directed to the scientific content rather than the psychological values contained in such curriculum.
- 3 - The highest recurrence of citizenship values appeared in the reading component for the seventh grade, which occurred 190 times. The second in terms of recurrence was the eighth grade with 165 times, the sixth grade had 122 times, and finally, the ninth grade had the lowest recurrences with only 70 times.
- 4 - There is an imbalance in presenting the citizenship values in the reading component in the intermediate grade levels. For instance, an analysis is

conducted on some specific values intensely repeated like the sense of belonging, responsibility, common welfare, self-control, loyalty, and social interaction. Whereas other values were neglected due to the fact that their recurrences were quite low. These included values of accepting diversity, interaction within the civil society, the rule of law, scientific thinking, civility, social life, democracy, choice, and the freedom of expression. There is also a lack of proper sequencing of values within the different grade levels. Moreover, within each grade there is no correlation, and, in fact, there is lack of interaction between the books that are used in the two semesters within each grade level.

المراجع

- ١ - إبراهيم، مجدي (٢٠٠١). مناهج التعليم العام في الميزان "رؤية لمواكبة المناهج لمتطلبات عصر المعرفة والتكنولوجيا". المؤتمر العالمي الثالث عشر، مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الأول، ١١١-١٢٩.
- ٢ - أبو زينة، فريد وآخرون (٢٠٠٤). المناهج وطرق التدريس العامة. الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.
- ٣ - أحمد، عبد الكريم (١٩٩٩). القيم التي ينبغي أن تتضمنها كتب القراءة والمحفوظات للصفوف الثلاثة الوسطى من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ٤ - الأحمد، عبدالرحمن (٢٠٠٢). دراسة استطلاعية لآراء طلبة جامعة الكويت حول تدريس تاريخ دولة الكويت كمقرر إجباري. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٠٨، ٢١٧-٢٩٤.
- ٥ - الأحمد، عبدالعزيز (٢٠١٠). التنشئة السياسية وتنمية المواطنة. الكويت: مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- ٦ - البركات، علي و دواغره، نايف (٢٠٠٧). القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٤)، ٢١٠-٢٣٤.
- ٧ - الجيار، سهير (٢٠٠٧). التربية للمواطنة لطلاب الجامعات (دراسة تحليلية). مجلة مستقبل التربية العربية، ١٣ (٤٧)، ٢٢٧-٢٩٤.
- ٨ - الحربي، سعود (٢٠٠٢). التربية والقيم السياسية. الكويت: غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.
- ٩ - الخليفة، حسن جعفر (٢٠٠٤). دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في

- كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية. مجلة بحوث رسالة الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٩٣، ١-٣٥.
- ١٠ - الخياط، عبدالكريم (١٩٩٩). مكانة القيم الديمقراطية في مناهج المواد الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٧، ٣-٣٦.
- ١١ - الرندي، ربيعة وآخرون (١٩٩٩). القيم السائدة لدى طلبه المرحلة المتوسطة بدولة الكويت: دراسة ميدانية. الكويت. وزاره التربية.
- ١٢ - الزوبعي، عبدالجليل (١٩٨٣). مناهج البحث التربوي، محاضرات في البحث التربوي. الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج.
- ١٣ - السويدي، جمال (٢٠٠١). نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء. دراسة مقارنة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد الثاني (٣)، ٢٩-٣٠.
- ١٤ - الشاهين، غانم (٢٠٠٩). أنساق القيم في تطور الفكر التربوي. الكويت: الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- ١٥ - الشراح، يعقوب (٢٠٠١). التربية والانتماء الوطني (تحليل ونقد). الكويت: دار الفكر الحديث.
- ١٦ - الصلاحي، فؤاد (٢٠٠٥). دور مؤسسات المجتمع المدني في التربية المدنية. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الخاصة بالتعليم من أجل مواطنة ديمقراطية.
- ١٧ - العبادي، محمد حميدان (٢٠٠٤). القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان. مجلة بحوث رسالة الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٩١، ١-٧٣.

- ١٨ - العنيزي، يوسف وآخرون (٢٠٠٥). **مناهج البحث التربوي**. الكويت: مكتبة الفلاح.
- ١٩ - الفضلي، محمود (٢٠٠٩). **مدى توافر القيم اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية في كتب القراءة المقررة عليهم**. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ٢٠ - الكندري، عبدالله (٢٠٠٩). **منهجية البحث التربوي**. الكويت: الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.
- ٢١ - الكندري، لطيفة (٢٠٠٧). **نحو هوية وطنية للناشئة (ط١)**. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- ٢٢ - المحبوب، شافي (٢٠٠٩). **تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء مفاهيم حقوق الإنسان اللازمة**. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ١٥، ٢٠٣-٢٤١.
- ٢٣ - اليعقوب، علي وملك، بدر (٢٠٠٩). **دراسة تحليلية حول مدى اهتمام كتب وأهداف الصف الخامس الابتدائي بتنمية قيم المواطنة الوجدانية في مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية واللغة الإنجليزية بدولة الكويت**. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠، ١٧٧-٢٠٢.
- ٢٤ - ابن صعب، وجيه (١٤٢٨هـ). **دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثلاً، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة، الرياض**.
- ٢٥ - داوود، عبدالباري (٢٠٠٥). **المتنشئة السياسية للطفل**. الاسكندرية: البيطاش سنتر للنشر.
- ٢٦ - زهران، حامد (٢٠٠٣). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: عالم الكتب.
- ٢٧ - زيتون، كمال (٢٠٠٣). **التدريس نماذجه ومهاراته**. القاهرة: عالم الكتب.
- ٢٨ - زينهم، أحمد (٢٠٠٥). **تقويم منهج القراءة المقرر على طلاب المرحلة**

- الإعدادية في ضوء القيم اللازمة لهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية.
- ٢٩ - سعادة، جودت و إبراهيم، عبد الله (١٩٩٧). المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ٣٠ - شحاته، حسن (٢٠٠٨). تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي. القاهرة: الدار المصرية.
- ٣١ - شحاته، حسن (٢٠٠٨). إشكاليات فقهية ومراجعات نقدية، من قضايا الثقافة الإسلامية المعاصرة. القاهرة: دار العالم العربي.
- ٣٢ - عاشور، راتب (١٩٩٠). القيم الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- ٣٣ - عبدالعال، حسن (١٩٩٣). التربية وأزمة حقوق الإنسان في الوطن العربي. مجلة دراسات تربوية، القاهرة، ٨ (٥٨).
- ٣٤ - عطا، محمود (٢٠٠٦). القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية. دليل المعلم. الرياض. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ٣٥ - غالب، عبد الواسع (٢٠٠٥). تقويم منهج اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسي في اليمن في ضوء القيم البيئية اللازم تميمتها لدى التلاميذ. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
- ٣٦ - فتحى، هلال وآخرون (٢٠٠٠). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية والتعليم بالكويت.
- ٣٧ - قمبر، محمود (٢٠٠٦). دراسات إسلامية في الثقافة والتربية (ط١). الأردن: دار للكتاب العالمي.

- ٣٨ - مصطفى، قاسم (٢٠٠٥). التعليم والمواطنة: واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية. القاهرة: مركز القاهرة لحقوق الإنسان.
- ٣٩ - مقابلة، نصر والبشيرة، زيد (٢٠٠٧). القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٨ (٤)، ٩٢-١١٥.
- ٤٠ - مكتب الإنماء الاجتماعي (١٩٩٧). البناء القيمي في المجتمع الكويتي. الكويت: مكتب الإنماء الاجتماعي.
- ٤١ - مكتب الإنماء الاجتماعي (٢٠٠١). الخدمات النفسية والاجتماعية كإحدى مقدمات الأمن الاجتماعي. الحلقة النقاشية الحادية عشر، الكويت، ١٨-٢٠ مارس.
- ٤٢ - نصار، سامي والرويشد، فهد (٢٠٠٥). الوعي السياسي لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٣ (٢)، ١٠٣-١٧٢.
- ٤٣ - وزارة التربية (٢٠٠٩). الوثيقة الأساسية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت.
- ٤٤ - عاشور، راتب (١٩٩٠). القيم الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

- 45 - Dynneson, T. (1992). What does good citizenship mean to students? **Journal of Social Education**, 56(1), 145-167.
- 46 - Galston, W.A. (2003). Redirect Civic Education to Spur Political Involvement. **Education Digest**. ED.11551765, Nov.2003, Pp.1-23.
- 47 - Losito, B. (2003). Civic education in Italy intended curriculum & students, opportunity to learn. Online Journal of Social Science Education, 2. Accessed February 2010, from <http://www.sowi-online-journal.de/2003-2/index.html> > .

- 48 - Mitchell, M. (2005). Follow the leader. **The Times Educational Supplement**. January 21, 2005, Teacher supp, p.29.
- 49 - Rault, V. (2008). College leadership program and citizenship development: Preparing students to be agents of social change. University of New Orleans.
- 50 - Sulzer-Azaroff & Mayer, G. (1996). **Applying behavior-analysis procedures with children and Youth**. New York: Holt, Rienhart and Winston.
- 51 - Tetzlaff, R. (2006). International Organizations (World Bank, IMF, EU) as Catalyst of Democratic Values, Rule of Law and Human Rights - Successes and Limits. A Discussion Paper for the Panel: Survey of Civic Education and Human Rights Curricular Materials Disseminated by Major International Organizations, In Denver/Colorado September, 2006-09-13. P.7.

